(189) وقوله: " والى ا ترجع الامور " لايدل على أن الامور ليست إليه الان وفي كل وقت. ومعنى الاية الاعلام في أمر الحساب، والثواب، والعقاب أي إليه، فيعذب من يشاء، ويرحم من يشاء، فلا حاكم سواه. ويحتمل أن يكون المراد: أنه لا أحد ممن يملك في دار الدنيا إلا ويز؟ ل ملكه ذلك اليوم. وشبهت الاهوال بالظلل من الغمام، كما قال: " موج كالظلل " (1) ومعنى الاية: ما ينظرون - يعني المكذبين بآيات ا - محمدا وما جاء به من القرآن والايات إلا أن يأتيهم أمر ا وعذابه " في ظلل من الغمام والملائكة "، فهل بمعنى (ما)، كما يقول القائل: هل يطالب بمثل هذا إلا متعنت أي ما يطالب. وينظرون - في الاية - بمعنى ينتظرون. وقد يقال: أتى وجاء فيما لايجوز عليه المجئ، والذهاب، يقولون أتاني وعيد فلان، وكلام فلان، وكل ذلك لا يراد به الاتيان الحقيقي قال الشاعر: أتاني كلام من نصيب يقوله * وما خفت يا سلام أنك عائبي (2) وقال آخر: أتاني نصرهم وهم بعيد * بلادهم بلاد الخيزران (3) فكأن المعنى في الاية: إن الناس في الدنيا يعتصم بعضهم ببعض، ويفزع بعضهم إلى بعض في الكفر والعصيان، فاذا كان يوم القيامة انكشف الغطاء، وأيقن الشاك، وأقر الجاحد، وعلم الجاهل، فلم يعصم أحد من ا أحدا، ولم يكن له من دون ا ناصر، ولا من عذابه دافع، وعلم الجيمع أن الامر كله . قوله تعالى: سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة ا من بعد ما جاءته فان ا شديد العقاب (211) آية واحدة. _____ " 1 " سورة لقمان آية: 32. " 2 " البيت في نوادر أبي زيد: 46، ومعانى القرآن للفراء 1: 146. " 3 " البيت للنابغة الجعدي اللسان (خزر) في المطبوعة (بارض) بدل (بلاد)